

د◻ حلمي محمد القاعود يكتب : وزير الثقافة أزهرى؟.. باللهول!



السبت 21 مارس 2015 12:03 م

بقلم : أ◻ د◻ حلمي محمد القاعود

هاجت عصابة الإفك والبهتان في الحظيرة الثقافية بعد إقالة صديقي اللودود جابر عصفور من وزارة الثقافة للمرة الثانية◻ المرة الأولى كانت في عهد الوزارة العسكرية الأخيرة قبل الثورة برئاسة أحمد شفيق، قضى فيها عصفور عشرة أيام، ونهره المذكور في أحد الاجتماعات لسبب ما، فلزم بيته وأرسل استقالة لم يتسلمها أحد، وحسنت الثورة الأمر بذهاب شفيق ورجاله◻

الإقالة الثانية تمت مؤخرا بمعرفة الانقلاب، وانقسمت عصابة الإفك والبهتان في الحظيرة إلى فريقين، أولهما شمت في عصفور، وأظهر فرحه بإقالته، وراح يندن على أخطائه وخطاياها، ويصفه بأنه مرتبك، متخبط، مشوش، مغرق في التناقض، ويشخصن المسؤولية، وأنه لم يخض معركة تنويرية حقيقية في أثناء وزارته، وكل ما أثاره «معارك مفتعلة» لا تليق بمسئول حقيقى◻ ويستنكر هذا الفريق تصوير «عصفور» في صورة «البطل التنويرى» لأنه أبعد ما يكون عن هذه الصفة!

الفريق الآخر أخذته الشهامة ورا

ح يدافع عن جابر، ويلقي بالمسؤولية على الأزهر الوهابي رمز الظلامية والتشدد! وتحدث عن ذكاء عصفور وقدرته على تفسير الأمور وبيان أسبابها الحقيقية، مثلما فسّر عدم قبول شباب اليوم الفكر التنويري بسهولة، فعزاه جابر إلى الاستبداد السياسي الذي سبّب توغّل الإخوان في حياة المصريين، مما خلق حالة مستفزة من التعصّب الديني، استفحلت حتى وصلت الآن إلى الإرهاب !!

واستطرد جابر في تفسيره موضحا أن الدولة لم تختره لسواد عيونه، بل جاءت به لهدف واحد فقط، عمل على تنفيذ بهشتى الطرق، وهو التنوير، الذي وضع لبنته، ليسيير عليه اللاحقون من بعده .

المقصود بالتنوير هنا مواجهة الإسلام واستئصاله، ومحاربة رموزه، وإن تزيّت هذه الحرب بمحاربة الإخوان والإرهاب، فالتنوير بمفهومه الأوربي رفض الغيب، وإنكار الوحي، وإليمان بالقوة التي أنتجت الاستعمار الغربي لمعظم بلاد الشرق وإفريقية، ونهب الثروات، وفتح الأسواق !

تحدث أنصار جابر من هذا الفريق عن إنجازاته وبطولاته في الوزارة / الحظيرة ومن بينها ما أطلقوا عليه " مشهدًا إنسانيًا وطنيًا رائعًا "، وهو يحضر بنفسه، وقيادات الثقافة، وجموع المثقفين، حفلًا مُبهراً في بورسعيد لشبابها من المسيحيين، جنبًا إلى جنب رموز الكنيسة !

بالتأكيد فالفريقان يقوّمان الوزير الانقلابي المقال ويقدّرانه على أساس مدى إفادتهم من التكية / الحظيرة، فمن حُرّم من عطايها أو قَلّت في عهد عصفور، فالشعامة والفرح بإقالته كان أمرا طبيعيا، ومن استمرّت عطايها له، أو ازدادت كان حزنه على إقالته كبيرا، وإشادته به أكبر!

يبد أن المشكلة الحقيقية لم تكن في الوزير المقال، ولكن تمثلت في الوزير الانقلابي الجديد الذي جاء من الأزهر المعمور، أو الأزهر الوهابي حسب رأي عصابة الإفك والبهتان في الحظيرة الثقافية◻

الوزير الانقلابي الجديد كان منتدبا في سنوات خلت وفي أثناء الثورة المجهضة للعمل في دار الكتب والوثائق القومية، واشتهر بين العصابة بأنه رجل أرشيفجي، مشغول بتسجيل الكتب والوثائق، وفقا لنظام حديث يسهل حفظها وتداولها◻ وكان مرضيا عنه بشكل عام من رموز الحظيرة وقادتها، ولكنه بعد تعيينه وزيرا للثقافة، واستدعائه من قطر التي كان معارا إلى جامعتها، قلبت الحظيرة له ظهر المجنّ، وراحوا يعتنونه بالوزير الوهابي القادم من الأزهر أو عش الضباير الوهابية كما قال حظائري شيوخى وغد◻ الحظيرة وصفت الوزير الجديد بالرجل الذي لا يعرفه أحد، ولم يعرف عنه أي نشاط ثقافي .. كما رأيت أن إقالة عصفور وتعيين الوزير الجديد مرتبط بنفوذ الأزهر وسلطته الدينية◻

لوحت أن الأذرع الإعلامية للانقلاب العسكري الدموي الفاشي شنت بعد تعيين الوزير حملة ضارية على شيخ الأزهر دون مقدمات، وبغير أسباب واضحة◻ تساءل أبو لهب الانقلابي "ماذا فعل الأزهر حتي الآن منذ أن قال قائد الانقلاب نحن في حاجه لثوره دينيه؟". وخطب الشيخ قائلا : "اتنحّي يا أخي يرحمكم الله، لو مش قادر وتعبان سيبها لحد تاني◻◻ يا أخي هنموت بسببك، وبسبب سليبتك وبسبب ضعفك، يا أخي

سبينا نعيش، عشت سنين كلها ووصلتنا لفكر منحدر، أنت بني آدم مش نبي".
وتابع أبو لهب : "استقبلوا يرحمكم الله أنت والنائب الاخواني بتاعك اللي وقف خطب في رابعه ولسه موجود لحد دلوقتي".
هناك آخرون لاموا الشيخ على تقاعسه عن إعلان الثورة الدينية التي طالب بها أتابك عسكر يوم الاحتفال بذكرى مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - وتمني بعض الشيوعيين الأوغاد في التكية / الحظيرة إعادة النظر في منظومة التعليم كلها وفي مناهجها بحيث تتفق مع الدستور، بحيث يلغي التعليم الديني والمعاهد الأزهرية في مراحل التعليم الأساسية، ويبقى التخصص في العلوم الدينية للراشدين في سن الدراسة الجامعية، مثل كل بلاد الدنيا، ورأى الوغد أن ذلك عشم إبليس في الجنة، والدليل لديه : وزير الثقافة الانقلابي الجديد! الأعب أن عصاة الإفك واليهتان الحظائرية أنبأنا أن الوزير الجديد خلية إخوانية نائمة، وطالبت بإقالة رئيس الوزراء نفسه وليس الوزير فقط! لقد زعموا أن هناك تقريراً لما يسمى الأمن القومي (؟) عن وزير الثقافة الجديد أرسل إلي رئيس الوزراء قبل اختيار الوزير يشير إلى أنه خلية نائمة لجماعة الإخوان!!! وأن الوزير الجديد تولى التنسيق بين المخابرات القطرية وجماعة الإخوان في مصر، وتولي عدداً من الملفات الشائكة علي رأسها ملف التمويل، وجاء في التقرير أن عملية فصله من منصبه بالإدارة المركزية لدار الوثائق القومية، كانت ضمن عملية تمويه لعدم لفت الانتباه إليه، وحتى يتولي بعدئذ ملف التمويل القطري للإخوان من دون أن تثار حوله الشبهات!!!! ثم فاجأنا رئيس وزراء الانقلاب بنفي الموضوع من أساسه!
واضح أن الانقلاب في حربه ضد الإسلام يعمل بكفاءة من خلال التكية / الحظيرة الثقافية لإرهاب أي مسئول يتبنى الثقافة القومية أو يسعى إلى الوقوف محايداً، وهاهو شيخ الأزهر بعد كل ما قدمه من تأييد للقتلة الانقلابيين في رابعة والنهضة وغيرهما يلقي جزءاً سنمار، مثلما جرى لوزير الداخلية المقال، ويعاقب لأنه لم يحول الاسلام باسم الثورة الدينية إلى فرع صريح ومباشر للكنيسة!
الله مولانا! اللهم فرج كرب المظلومين! اللهم عليك بالظالمين وأعوانهم!